

إنَّ ماهية الجمال توجد في النموذج في مثال الجمال الخالد الذي يضيء عالم الجمال كما تضيء الشمس العالم الأرضي. الجمال في ذاته مثال مطلق غير محسوس لا يمكن أن يسبقه مثال آخر أو أن يأتي بعده. ولكنه وحده الجدير بأن يسعى المرء إلى الاقتراب منه<sup>(1)</sup>.

الجمال في ذاته هو الله عينه كما تشرح لنا نظريات الزهد في المأدبة<sup>(2)</sup>.

إنَّ عشق جسد جميل يؤدي إلى عشق النفوس الصالحة ومن ثم الأفكار، وأخيراً القدرة الإلهية نفسها. وبعد فإنَّ منبع كلِّ جمال هو جمال أول ينفث، بمجرد وجوده، الجمال في كلِّ الأشياء التي نسميها جميلة كما جاء في فيدون<sup>(3)</sup>. ويرى «سقراط» أنَّ الجميل يصير جميلاً بالجمال. حيث يقول في محاوره «فايدوس» إننا بعد أن هبطنا إلى هذا العالم عرفنا الجمال معرفة أوضح من معرفتنا لسائر الحقائق بواسطة أكثر حواسنا نوراً بواسطة البصر أدق أعضاء الجسم. وصار الجمال يشترك في كونه أكثر الأشياء وضوحاً، كما أنَّه أجدرها بالحب. غير أنَّ الإنسان يسعى طول حياته إلى الاتحاد بهذا الجمال غير المتجسّد، غير المادي. إنَّ البحث عن الجمال هو رغبة في الخلود، ونوع من إرادة التطهير التي تبعث في الإنسان الحب والغبطة.

(1) - دنيس هويسمان - علم الجمال «الاستطيقا» ص 19.

(2) - حوار لأفلاطون حول الحب ينطلق من الجمال الجسدي، فالجمال الروحي، فالجمال الكامل الأبدى.

(3) - حوار لأفلاطون فيه آخر لحظات سقراط وآخر آرائه لتلاميذه قبل مقتله.